ألفاظ المشاقة في القرآن الكريم

(دراسة فنية)

د. خالد إبراهيم مسلم الآلوسي

الجامعة العراقية ـ كلية أصول الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾

سورة النساء: ١١٥

قال رسول الله ﷺ في القرآن الكريم

«هُوَ حَبْلُ اللَّهِ المَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴿١﴾ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ ﴾ [الجن: ١-٢] مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »[١]

المقدمة

الحمد لله ربِّ العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم وبعد:

فإنّ القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز ،الدالُ على صدق خاتم المرسلين على مرِّ الأيام وكرِّ الدهور والإعصار فهو المعجزة الكبرى التي تحدى بها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الأجيال .

وقد كثرت حوله الدراسات وما أوفت، فهو الذخيرة الحيّة ،والنبع الثري، بما فيه من عقيدة وأحكام وتشريع وأخبار، وما يتميز به

---

[١] سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م : رقم الحديث (٢٩٠٦) : ١٧٢/٥ . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه واسناده مجهول .

من أداءٍ تعبيري معجز ،والقرآن الكريم يجمع بين الهدف الديني والمطلب الفني من حيث الجمال في العرض ،والتنسيق في الأداء ،والتأثير في النفس، مما يستثير كوامن الوجدان ،فتتفتح النفس استعداداً لتلقي المطلب الديني في صفاء وجمال وجلال(١)، وقد كنت شغفت بقراءة القرآن منذ صغري وقد زاد هذا كثيراً عندما كانت دراستي في موضوع من مواضيع القرآن الكريم الا وهو التفسير وكذا حصولي على الإجازة في روايتي حفص وشعبة ،وعندما كنت أقرأ القران ضمن ضوابط الإقراء أتوقف أما م هذه القواعد كثيراً فتثار في داخلي أسئلة كثير حول معاني هذه القواعد حتى وجدت من يوافقني في ما أُثيره من أسئلة بل وجدت ذلك في قراءتي لكتب التصوير الفني وكذا كتب الإعجاز فأحببت أن أكتب في هذا المجال وأبين دور القواعد في إظهار جماليات المفردة القرآنية والذي قوى عزيمتي كتاب للدكتور أحمد ياسوف بعنوان (دراسات فنية في القرآن الكريم) حيث ذكر في أثناء كتابته عن تطبيق هذه القواعد مع فقه اللغة على الدراسات الفنية وهو موضوع ليس بدعاً وقد وجد في كتابات القدماء من علماء هذه الأمة ومحدثيها إلا أنه لم يُفَعلّ كموضوع مهم في الدراسة وذلك لأن هناك من العلماء من يقف ضدّ هذا معللاً ذلك بعدم انضباطه ضمن قواعد بمعنى أنه قائم على التخمين ،إلا أن الدراسة أثبتت غير ذلك ،لذا فقد اتخذت من دراسة ألفاظ (المشاقة) بداية لدراسة مثل هذه المواضيع التي تصب في الإعجاز القرآني فجاء البحث على شكل مقدمة وثلاثة مباحث تحدثت في المقدمة عن أسباب اختياري للموضوع وعن منهجي في البحث ، والمبحث الأول جاء في أربعة مطالب ، المطلب الأول تحدثت فيه عن ألفاظ

---

(١) ينظر من جماليات التصوير في القرآن الكريم ،محمد قطب عبد العال ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣ ٢٠٠٦. ص٧.

المشاقة في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني عن مساحة مادة (مشاقة) في القرآن الكريم، والمطلب الثالث: تحدثت فيه عن أدوات ووسائل ألفاظ(المشاقة) في القرآن الكريم، أما المطلب الرابع: فقد كان الحديث فيه عن الألفاظ ذات الصلة بلفظة (المشاقة) في القرآن الكريم.

ثم أتيت إلى المبحث الثاني فكان الحديث فيه عن فنية ألفاظ المشاقة فتناولتها بالدراسة على ثلاثة مطالب المطلب الأول تحدثت فيه عن الدقة والواقعية للفظة المشاقة أما المطلب الثاني كان الحديث عنه ما دعت إليه ألفاظ المشاقة من الدعوة إلى التفكر والتبصر،والمطلب الثالث فكان الحديث فيه عن التأثير النفسي لألفاظ المشاقة.أما المبحث الثالث فقد تحدثت فيه عن جمالية ألفاظ المشاقّة في القرآن الكريم فجاء هذا المبحث على مطلبين ، المطلب الأول ألفاظ (المشاقة) بين الشكل والمضمون والانسجام الصوتي.و المطلب الثاني : إيقاع المدود وأثره في ألفاظ (المشاقة) ثم أتيت إلى الخاتمة فذكرت ما توصلت إليه من أمور في هذه الدراسة والله أسأل أن أكون قد وفقت من إظهار جانب من دراسة جدية في بيان نوع جديد من جمالية المفردة القرآنية التي تصب في إعجاز القرآن الكريم.والحمد لله.

المبحث الأول

مفهوم ألفاظ (المشاقة) بين اللغة والقرآن الكريم.

لكي نتوصل إلى الفهم الصحيح لألفاظ(المشاقة)لا بدّ من السعي الحثيث والإحاطة بكل جزئياتها من ناحية اللغة والاصطلاح ومعرفة دلالاتها والمساحة التي تشغلها في القرآن الكريم ومعرفة الوسائل التي توصل إليها ،وأيضاً معرفة الألفاظ ذات الصلة ،لكي تكون الدراسة علمية وواضحة.

وحتى نستشف منها جمالية ألفاظ المشاقة ،ودورها في إظهار إعجاز القرآن في استخدامها دون غيرها من الألفاظ .

المطلب الأول: معنى ألفاظ (المشاقة) في اللغة والاصطلاح.

المشاقّة :على وزن المفاعلة ، والمفاعلة مصدر من مصادر (فاعل) ، تقول فاعل يفاعل مفاعلة كقاتل يقاتل مقاتلة، وهو المصدر القياسي بالإجماع.(١) و"المفاعلة"، هي صيغة تقتضي في الأغلب المشاركة من جانبين أو فريقين في أمر.(٢) والمشاقة مأخوذة من (الشَّقّ) يقول ابن فارس الشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. تَقُولُ شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ. وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ، وَبِالدَّابَّةِ شُقَاقٌ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. وَالشِّقَّةُ: شَظِيَّةٌ تُشَظَّى مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبَةٍ. وَمِنَ الْبَابِ: الشِّقَاقُ، وَهُوَ الْخِلَافُ، وَذَلِكَ إِذَا انْصَدَعَتِ الْجَمَاعَةُ وَتَفَرَّقَتْ يُقَالُ: شَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَقَدِ انْشَقَّتْ عَصَا الْقَوْمِ بَعْدَ الْتِئَامِهَا، إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُمْ. وَيُقَالُ

---

(١) ينظر دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب : ص١٥٣.

(٢) النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ): دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة ٣٦٩/٢.

لِنِصْفِ الشَّيْءِ الشِّقُّ. وَيُقَالُ أَصَابَ فُلَانًا شِقٌّ وَمَشَقَّةٌ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشُقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ}⁽¹⁾ . وَالشِّقُّ أَيْضًا: النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ. ⁽²⁾ وقيل (الشق) وَاحِدُ (الشُّقُوقِ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ. وَتَقُولُ: بِيَدِ فُلَانٍ وَبِرِجْلِهِ شُقُوقٌ. وَلَا تَقُلْ: شُقَاقٌ، وَإِنَّمَا (الشُّقَاقُ) دَاءٌ يَكُونُ بِالدَّوَابِّ وَهُوَ (تَشَقُّقٌ) يُصِيبُ أَرْسَاغَهَا وَرُبَّمَا ارْتَفَعَ إِلَى أَوْظِفَتِهَا. وَ (الشِّقُّ) بِالْكَسْرِ نِصْفُ الشَّيْءِ. وَالشِّقُّ أَيْضًا النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ.. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ. وَالشِّقُّ أَيْضًا (الْمَشَقَّةُ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ}⁽³⁾ وَهَذَا قَدْ يُفْتَحُ. وَ (الشُّقَّةُ) مِنَ الثِّيَابِ. وَالشُّقَّةُ أَيْضًا السَّفَرُ الْبَعِيدُ يُقَالُ: (شُقَّةٌ شَاقَّةٌ) وَرُبَّمَا قَالُوهُ بِالْكَسْرِ. وَ (الشَّقِيقُ) الْأَخُ. وَ (شَقَائِقُ) النُّعْمَانِ زَهْرٌ وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ. وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى النُّعْمَانِ لِأَنَّهُ حَمَى أَرْضًا فَكَثُرَ فِيهَا ذَلِكَ. وَ (الشَّقِيقَةُ) وَجَعٌ يَأْخُذُ نِصْفَ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ. وَ (شَقَّ) الشَّيْءَ (فَانْشَقَّ) وَبَابُهُ رَدَّ. وَ (شَقَّ) فُلَانٌ الْعَصَا أَيْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ. وَ (الْمُشَاقَّةُ) وَ (الشِّقَاقُ) الْخِلَافُ وَالْعَدَاوَةُ. وَ (شَقَّ) عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ رَدَّ. وَ (مَشَقَّةً) أَيْضًا وَالِاسْمُ (الشِّقُّ) بِالْكَسْرِ.⁽⁴⁾

---

(1) سورة النحل الآية ٧.

(2) ينظر" معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.مادة (شقّ) ٣/١٧٠.

(3) سورة النحل الآية :٧

(4) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد،: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص١٦٧ ، مادة (شقق) .

وقيل (الشقة): شظية تشق من لوح أو خشبة. ويقال لمن غضب: احتدم فطارت منه شِقَّةٌ في الأرض وشِقَّةٌ في السماء. وشقة شاقة، وأمر شاقٌّ. والشُّقَّةُ من الثياب، والشقة: بعد مسير إلى أرض بعيدة. والشِّقَاقُ: الخلاف. والخارجي يشُقُّ عصا المسلمين وَيُشاقُّهُم خلاف⁽¹⁾

ويقال :شققت الشَّيْء أشقه شقا. وكل قِطْعَة مِنْهُ شقة يجمع ذَلِك الثَّوْب والخشبة وَمَا أشبههما.وجئتك على شقّ أَي على مشقة. وَكَذَلِكَ فسر فِي التَّنْزِيل وَالله أعلم وَهُوَ قَوْله جلّ وَعز: {إِلَّا بشق الْأَنْفس}والشقة: الْبعد.والشقة: السبيبة من الثِّيَاب المستطيلة.

والمشاقة: الْعَدَاوَة.⁽²⁾

وَقَالَ ابْن شُمَيْل: شَقَّ عليَّ ذاكَ الْأَمر مَشقَّةً، أَي: ثَقُلَ عليَّ.قلت: وَمِنْه قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (لَوْلَا أَن أشُقَّ على أُمتي لأمرتهم بالسِّواك عِنْد كلّ صلاةٍ) ⁽³⁾ . الْمَعْنى: لَوْلَا أَن أُثقِّلَ على أُمتي.

قال الْحَرَّانِي عَن ابْن السّكيت: الشِّقُّ: المشَقَّةُ، والشِّقُّ: نصف الشَّيْء، والشَّقُّ: الصدعُ فِي عُودٍ أَو حَائِط أَو زجاجة.

---

(1) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هــ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال باب القاف مع الشين ٧/٥.

(2) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هــ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت،ط١، ١٩٨٧م ، مادة (شقق) ١/١٣٨.

(3) البخاري ، باب السواك يوم الجمعة ، عن ابي هريرة ، رقم (٨٨٧) : ٢/٤ ، ومسلم ، باب السواك عن أبي هريرة ، برقم (٢٥٢) : ١/٢٢٠ .

وَقَالَ اللَّيْث: والشُّقَّةُ بعد مسير إِلَى الأَرْض الْبَعِيدَة، يُقَال: شُقَّةٌ شاقَّةٌ، قَالَ الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾⁽¹⁾ .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق فِي قَول الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾⁽²⁾: الشِّقَاقُ الْعَدَاوَة بَين فَرِيقين، والْخِلافُ بَين اثْنَيْنِ، يُسمَّى ذَلِك شِقاقاً لِأَن كل فريقٍ من فِرقتي الْعَدَاوَة قَصَد شِقّاً أَي: نَاحيَة غير شِقِّ صاحبِهِ، وَأما قَوْلهم: شَقَّ الْخَوَارِج عصَا الْمُسلمين فمعنَاهُ: أَنهم فَرَّقوا جماعَتْهُمْ وكلِمَتهُمْ، وَهُوَ من الشَّقِّ الَّذِي معنَاه الصَّدْع.

وَقَالَ اللَّيْث: الخارجيُّ يَشُقُّ عصَا الْمُسلمين ويُشاقُّهم خِلافاً، قلت: جعل شَقَّةُ العَصَا والمُشَاقَّةَ واحِداً، وهما مُخْتَلِفَانِ عَلَى مَا جرى من تَفْسِيرِهمَا آنِفا.

وَقَالَ اللَّيْث: يُقَال: انْشَقَّتْ عصَاهُمْ بعد الْتِآمِها: إِذا تفرَّقَ أمرهُمْ، قَالَ: والاشْتِقاقُ: الأخذُ فِي الْخُصُومَات يَميناً وشِمالاً مَعَ تَرْكِ الْقَصْدِ.⁽³⁾

والشقاق: المعاداة والمغالطة شاققته مشاقة وشقاقا.والمُشَاقَّةُ والشِقاقُ: الخلافُ والعداوةُ. وشق على الشئ يشق شقا ومشقة، والاسم الشق بالكسر.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ سورة التوبة الآية :٤٢.

⁽²⁾ سورة الحج الآية٥٣.

⁽³⁾ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١. مادة (القاف والشين)٨/٢٠٤.

⁽⁴⁾ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م. مادة (شقق) ٤/١٥٠٢. وينظر المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده=

و(شاقه) خَالفه وعاداه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(١) وَقَالَ أَيْضا ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(٢) (شققه) مُبَالغَة شقَّه وَالْكَلَام وَسعه وَبَينه وَولد بعضه من بعض(٣)

وقيل :(الشَّقُّ: المَشَقةُ والجَهْدُ والعَناءُ)(٤)

يتبين لنا مما سبق أنَّ أصل المشاقة تُطلق على معَان عدة منها:

الإنصِدَاعُ فِي الشَّيْءِ. والشِّقُّ. ومفَارَقَة الْجَمَاعَةَ.والْبعد. بعد مسير إِلَى الأَرْض الْبَعِيدَة.والثِّقُلَ.ونصف الشَّيْء. (وهذه أُمور حسية)والْعَدَاوَة بَين فَرِيقين. والْخِلافُ بَين اثْنَيْنِ.والأخذُ فِي الْخُصُومَات يَميناً وشِمالاً مَعَ تَرْكِ و المعاداة والمغالطة. (وهذه أُمور معنوية)و كذا المَشَقةُ والجَهْدُ والعَناءُ،

أما المشاقة: في الاصطلاح فقد نظر كل من عرفها إلى الجانب الحسي والمعنوي الذي ذكره علماء أهل اللغة فقالوا عن المشاقة؛بأنها

=المرسي (ت٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ٦/٩٥.

(١) سورة الأنفال الآية ١٣.

(٢) سورة الحشر الآية ٤.

(٣) ينظر:المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار): دار الدعوة،١/٤٨٩.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية،٢٥/٥١٢.

من المشقة لأن كل واحد يشق عليه متابعة صاحبه، أو لأنه يأتي بما يشق على صاحبه.(١)

أو المُشاقَّةُ كما قال الرّاغِبُ: الخِلافُ والعَداوَةُ بكونِكَ فِي شِقٍّ غيرِ شِقِّ صاحِبِكَ، أَو من شقِّ العَصَا بينكَ: وبينَه، فيكونُ مجَازًا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ (٢)وقَوله تَعالَى: ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾(٣) وقَوله تَعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ (٤) أَي: صَار فِي شِقٍّ غيرِ شِقِّ أَوْلِيائهِ.(٥)

وقيل المشاقة: أن يأتي كل منهما ما يشق على صاحبه، فيكون كل منهما في شق أي جانب غير شق صاحبه.(٦)

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب -القاهرة،ط١ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.ص٢٠٦.

(٢) سورة النساء من الآية :٣٥.

(٣) سورة البقرة من الآية١٣٧.

(٤) سورة الأنفال من الآية ١٣.

(٥) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط١- ١٤١٢ هـ ص٤٥٩. وينظرتاج العروس من جواهر القاموس ٥٢٣/٢٥.

(٦) : معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.٢٦٥/١.

المطلب الثاني :مساحة مادة (مشاقة) في القرآن الكريم.

جاءت كلمة (مشاقة) في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع (يشاقق)مفكوك الإدغام ومدغمة وبصيغة الفعل الماضي الذي يدل على الجمع(شاقوا) وهي موزعة في القرآن الكريم وفق الجدول الآتي:

ت	السورة	مكية أم مدنية	اللفظة	نص الاية	رقم الآية
١.	النساء	مدنية	يُشَاقِقِ	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾	١١٥
٢.	الأنفال	مدنية	شَآقُّواْ يُشَاقِقِ	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	١٣
٣.	النحل	مكية	تُشَٰٓقُّونَ	﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	٢٧

٤.	محمد	مدنية	وَشَآقُّواْ	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	٣٢
٥.	الحشر	مدنية	شَآقُّواْ يُشَآقِّ	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	٤

وبعد استقراء ألفاظ(المشاقة) وجمعها في حقول نلحظ أنها ذكرت أكثر من مرة فقد ذكرت في سورة الأنفال بلفظ الماضي الدال على الجمع مع صيغة المضارع غير المدغم (يشاقق) وهي لغة أهل الحجاز وغيرهم يدغم[1] كما ذكرت في سورة الحشر بنفس العبارة التي وردت في سورة الأنفال إلا أن الفعل المضارع جاء مدغم القاف (يشاق)، وذكرت في سورة النساء بلفظ المضارع غير مدغم (يشاقق)، وذلك لما ذكر مشاقة الذين كفروا لله ورسوله أوعد على هذه المشاقة ففك الإدغام ، ولما ذكر مشاقة الله ورسوله وإدغم ولم يذكر مشاقة الرسول ف:ان مشاقة الرسول داخلة في ضمن مشاقة الله فإدغم [2] ويوجه ذلك للإشارة إلى أن مشاقة الرسول، هى مشاقة لله، سواء بسواء، إذ كان الرسول هو

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج : ٢/٤٠٥ .

[2] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل: الإمام أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي ، وضع حواشيه عبد الغني الفاسي ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٦ م : ص١٠٨ .

رسول الله، وكلماته التي يتلوها على الناس، هى كلمات الله.. فذكر الرسول مع الله، أولا، ثم الاكتفاء بذكر الله وحده ثانيا- هو تأكيد لهذا المعنى، وإقامته على التسوية بين مخالفة الله ومخالفة رسوله.. وكما يكون هذا فى المعصية والخلاف، يكون فى الطاعة والولاء.(١).

وفي سورة النحل ذكرت بصورة الفعل المضارع الدال على الجمع على وزن الافعال الخمسة (تشاقون). وأنت تلحظ أن ألفاظ المشاقة وردت في صيغة الماضي وقسم ورد بصيغة المضارع وأن بعضها نزل في مكة وبعضها نزل في المدينة كل ذلك له دلالات مهمة وذلك لأنها تصور الفترة الزمنية لتلك المشاقة التي كانت عند الذين يحادون الله ورسوله وطول هذه الفترة وامتدادها من العهد المكي وحتى العهد المدني ، كما تبين أن المشاقة قد تأصلة فيهم حتى أصبحت صفة ملازمة وهذا ما يوضحه الفعل الماضي وأنها متجددة وممتدة إلى زمن الحال والاستقبال لذا فقد جاء التهديد في معرض الشرط إلى أن بقاء هذه المشاقة فيهم سوف تعرضهم إلى العقاب الشديد .

المطلب الثالث: أدوات ووسائل ألفاظ(المشاقة) في القرآن الكريم.

قبل البدء بتوجيه وعرض بعض الأدوات الهامة والرابطة والموصلة لمفهوم (المشاقة) والألفاظ المقاربة لها أودُّ أن أُبين أن تلك الأدوات والوسائل بمثابة تسهيل لعملية الحصول على معلومات ألفاظ (المشاقة) وما يتعلق بها ،وهدفي في تلك الدراسة هو توضيح معاني الكلمات ذات الصلة بالألفاظ المقاربة للمشاقة، واعتمادي في ذلك على السياق القرآني الذي يزيد من وضوح المعنى وبيان ماهية المشاقة والدور الذي لعبه أهلها في أخراج هذا اللفظ بصورة واضحة ، تشف

---

(١) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة،١٤/٨٥٣.

عن مدى انطباق اللفظ عليهم.وهذا ما سنوضحه عند بيان تلك الأدوات الرابطة.

أولاً: السعي .

جاء في كتاب العين للخليل: أن السَّعْيَ: عَدْوٌ ليس بشديد. وكلُّ عملٍ من خيرٍ أو شَرٍّ فهو السَّعْيُ، يقولون: السّعيُ العملُ، أي: الكسب. والمسْعاة في الكَرَم والجود. والسّاعي: الذي يُولّى قَبْضَ الصَّدَقات. والجمع: سعاةٌ[1] وجاء في لسان العرب: أنّ السَّعْيَ: عدْوٌ دُونَ الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سَعْياً. وَفِي الْحَدِيثِ:«إِذَا أَتيتم الصَّلاةَ فَلَا تَأْتُوها وأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ولَكِنِ ائْتُوها وعَلَيكُمُ السَّكِينَة، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصلُّوا ومَا فَاتَكُمْ فأَتِمُّوا» [2] .

فالسَّعْيُ هُنَا العَدْوُ. سَعَى إِذَا عَدَا، وسَعَى إِذَا مَشَى، وسَعَى إِذَا عَمِلَ، وسَعَى إِذَا قَصَد، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى المُضِيِّ عُدِّيَ بإِلَى، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى العَمَل عُدِّي بِاللَّامِ. والسَّعيُ: القَصْدُ، وَبِذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

---

[1] كتاب العين ٢/٢٠٢

[2] الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ (إذا ثوب للصلاة)باب استحباب إتيان الصلاة بوقار برقم ١٥٢ .ينظر المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت ١/٤٢١. ورواه الترمذي في سننه عن أبي هريرة بلفظ (إذا أُ قيمت الصلاة)باب ما جاء في المشي إلى المسجد ،برقم ٣٢٧. ينظر : سنن الترمذي : المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ٢/١٤٨.

﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (١) وليسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ العَدْوُ،وقرأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (فامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)(٢) وَقَالَ: لَوْ كانَتْ مِنَ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي.(٣)

قَالَ الزَّجَّاجُ: السَّعْيُ والذَّهابُ بِمَعْنًى واحدٍ لأَنَّك تقولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الأَرض، ولَيْسَ هَذَا باشْتِدادٍ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَصلُ السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التصرُّف فِي كُلِّ عَمَلٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٤) مَعْنَاهُ إِلَّا مَا عَمِلَ.(٥) وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾(٦) فاقْصِدُوا.

---

(١) سورة الجمعة من الآية :٩.

(٢) البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م: دار إحياء الكتب العربية ،٢١٥/١.ونسب هذه القراءة إلى عمر بن الخطاب، وينظر : أحكام القرآن للجصاص (ت:٣٧٠هـ)المحقق: محمد صادق القمحاوي - : دار إحياء التراث العربي - بيروت تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ ٣٣٧/٥. ونسب هذه القراءة إلى عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيٍّ وَابْنِ الزُّبَيْرِ(رضي الله عنهم أجمعين).

(٣) ينظر : فضائل القرآن للقاسم بن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق - بيروت) ط١: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م ص٣١٤.

(٤) سورة النجم الآية :٣٩.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ): عالم الكتب - بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ١٧١/٥.

(٦) سورة الجمعة الآية:٩.

والسَّعْيُ: الكَسْبُ، وكلُّ عملٍ مِنْ خَيْرٍ أَو شَرٍّ سَعْي، والفعلُ كالفِعْلِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (١) وسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ: عَمِلَ لَهُمْ وكَسَبَ.(٢)

وقال ابن فارس في السعي(السين والعين والحرف المعتل أصلٌ ، ومن معانيه السعي في فك الرقبة)(٣) وذكر الدامغاني ثلاثة أوجه: في تفسير السعي ،فوجه بمعنى المشي كقوله تعالى(فاسعوا إلى ذكر الله) أي "فامشوا إلى الصلاة" ووجه بمعنى "العمل" كقوله تعالى﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ (٤) أي" عملهم مقبولاً"،ووجه بمعنى "الإسراع "كقوله تعالى﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ (٥) أي" يُسرع"(٦)

أمّا في الاصطلاح فقد عرفها علماء الاصطلاح بعدة تعار يف منها:

أنّ السعي : هو المشي السريع وهو دون العَدوِ ، ويستعمل للجدِّ في الأمر خيراً كان أو شرّاً(٧) .

---

(١) سورة طه:الآية ١٥.

(٢) لسان العرب: لجمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ، ط٣- ١٤١٤ هـ ١٤/٣٨٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة (سعو) ٣/٧٢.

(٤) سورة الإسراء الآية:١٩.

(٥) سورة القصص الآية :٢٠.

(٦) ينظر الوجوه والنظائر،أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) تحقيق عربي عبد الحميد علي ، دار الكتب العلمية بيروت _لبنان ط١ ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣، ص٢٥٨.

(٧) المفردات ص٢٥٠.

وقيل السَّعْي: الْإِسْرَاع فِي الْمَشْي إِذا انْصرف عَنْك وَذهب مسرعا(١).

وقيل : السَّعْيُ الحركَةُ والاضْطِرابُ فِي المَعاشِ والاجْتِهادِ.(٢)

نستخلص مما تقدم أن معاني (السعي) وإشارات دلالاته الحسية والمعنوية كان لها الأثر البالغ في تحديد معالم العلاقة بين ألفاظ (المشاقة) والألفاظ المقاربة لها،إذ أن من معاني السعي الحسية هو الإسراع في المشي والذهاب إلى الكسب ،ومن معانيها المعنوية التي تحمل عليها ،القصد ،وكلها من موجبات معرفة(المشاقة) فعن طريق السعي والقصد يتضح لنا حال الذين يشاقون الله ورسوله وقوة إسراعهم في المشاقة وقصدهم لها من غير تردد.

ثانياً : المواظبة:

على وزن المفاعلة ، والمفاعلة مصدر من مصادر (فاعل) ، تقول فاعل يفاعل مفاعلة كقاتل يقاتل مقاتلة، وهو المصدر القياسي بالإجماع وهي مأخوذة من المواظبة:يقال وظب على الشئ وظوبا: دامَ ،والمواظبة المثابرة على الشيء.(٣) وقال الخليل : وَظَبَ يظِبُ وُظوباً، وهو المُواظَبةُ على الشيء والمُداوَمَةُ والتَّعاهُدُ.(٤) وجاء في مختار الصحاح أنّ المواظبة:الْمُثَابَرَةُ عَلَى الشَّيْءِ.(٥)

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت.ص٥٠٩.

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس٣٨/٢٨٣.

(٣) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية١/٢٣٣.

(٤) ينظر كتاب العين ٨/١٧٠.

(٥) مختار الصحاح ص٣٤١.

فتأسياً على ما تقدم نجد أن دلالات المواظبة أساسها المداومة والمثابرة والمعاهدة على الأشياء والأمور ،وذلك من أهم طرق ودواعي البقاء والمشاقة وما يتعلق بها من ألفاظ مقاربة لها.

ثالثاً: الحرص:

قال ابن فارس(الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّقُّ، وَالْآخَرُ الْجَشَعُ. فَالْأَوَّلُ الْحَرْصُ الشَّقُّ ؛ يُقَالُ حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ. وَالْحَارِصَةُ مِنَ الشِّجَاجِ: الَّتِي تَشُقُّ الْجِلْدَ. وَمِنْهُ الْحَرِيصَةُ وَالْحَارِصَةُ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ مَطَرِهَا وَأَمَّا الْجَشَعُ وَالْإِفْرَاطُ فِي الرَّغْبَةِ فَيُقَالُ حَرَصَ إِذَا جَشَعَ يَحْرِصُ حِرْصًا، فَهُوَ حَرِيصٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ** ﴾ (١). وَيُقَالُ حُرِصَ الْمَرْعَى، إِذَا لَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ وَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ، كَأَنَّهُ قُشِرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ).(٢)

وقيل الحِرْصُ: الجَشَعُ. وقد حَرَصَ على الشئ يحرص بالكسر، فهو حَرِيصٌ. والحَرْصُ: الشَقُّ. والحارِصَةُ: الشَجَّةُ التي تشقُّ الجلد قليلاً، وكذلك الحرصة.(٣)

أما الحرص في الاصطلاح فهي شدَّة الْإِرَادَة والشره إِلَى الْمَطْلُوب.(٤)

---

(١) سورة النحل الآية :٣٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة(حرص) ٢/ ٤٠.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (حرص)٣/١٠٣٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ٣/١٤٥.

وجاء في التعريفات أنّ الحرصَ:هو طلب شيء باجتهاد في إصابته.[1]

يتبين لنا مما تقدم أن معنى الحرص ودلالته المعنوية كان لها الأثر الكبير في إظهار تحديد ماهية المشاقة والألفاظ المتقاربة لها بما تنطوي عليه من معنى شدة الإرادة والشره وطلب الشيء باجتهاد في إصابته بغير حق.

فنستدل مما مضى أنّ معاني ألفاظ كل من(السعي والمواظبة والحرص) وإشارات دلالاتها الحسية والمعنوية كان لها الأثر البالغ في تحديد معالم العلاقة بين ألفاظ(المشاقة) والألفاظ المقاربة لها.

المطلب الرابع:الألفاظ المقاربة للفظة (المشاقة) في القرآن الكريم.

بعد بيان الأدوات والوسائل الرابطة لألفاظ (المشاقة)وما يتعلق بها ،جاء دور البحث عن أشهر الألفاظ المقاربة أو ذات الصلة ،وآفاقها مع لفظ (المشاقة).فمن تلك الألفاظ:

أولاً : المخاصمة:

مفاعله من الْخُصُومَة،والخصومة اسم من التَّخَاصُمِ والاخْتِصَامِ. يُقَال: اخْتَصَمَ القوْمُ وتخَاصَموا، وخَاصَمَ فلانٌ فلَانا _ مخاصمةً وخِصَاماً.قَالَ: والْخُصْمُ: طرَفُ الرّاوية الَّذِي بحيَال العَزْلاءِ فِي

---

[1] ينظر: كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ص٨٦.وينظر دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية – لبنان /بيروت ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ٢/٢٣.

مؤخَّرِها..قلتُ: خُصْمُ كل شَيْء: ناحيَتُه وطرفُه من المزادةِ والفِراش وَغَيرهمَا.

وَقيل لِلخَصْمَين: خَصْمَانِ، لأخذِ كلِّ واحدٍ مِنْهُمَا فِي شِقٌّ من الحِجَاج والدَّعْوَى.(١)

وقال ابن فارس: الْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُنَازَعَةُ، وَالثَّانِي جَانِبُ وِعَاءٍ.

فَالْأَوَّلُ الْخَصْمُ الَّذِي يُخَاصِمُ. وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. وَالْخِصَامُ: مَصْدَرُ خَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا. وَقَدْ يُجْمَعُ الْجَمْعُ عَلَى خُصُومٍ.

وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْخُصْمُ جَانِبُ الْعِدْلِ الَّذِي فِيهِ الْعُرْوَةُ. وَيُقَالُ إِنَّ جَانِبَ كُلِّ شَيْءٍ خُصْمٌ.(٢)

أمّا في الاصطلاح: فهي تعني المنازعة في الحق والمجادلة فيه.

وقيل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه.(٣)

من هذا يتبين لنا أن العلاقة بين لفظي الخصومة والمشاقة يحمل على دلالات معنوية وحسية فالمشاقة تكون حسية وذلك أن كل من الطرفين فِيهما في شِقٌّ وجانب من الآخر وناحيَتُه وطرفُه،وكذا المخاصمة فأن كل خصم يكون في جانب من الآخر فالمخاصمة لا تتم إلا باثنين، فإذا ترك أحدهما فلا مخاصمة هنالك. وكذا ما تحتويه من المشاتمة وقول الفحش والزُّور، فالمخاصمة والمشاقة، بينهما ترابط لأن هذا في خصم أى في جانب، وذاك في خصم، وهذا في شق، وذاك في

---

(١) تهذيب اللغة ٧٢/٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٨٧/٢

(٣) ينظر كتاب التعريفات : ص٧٤.

شق ،أمّا الدلالة المعنوية فأن كل من المشاقة والمخاصمة تتجلى فيها معاني العداوة والخلاف وذلك لأن كلاً منهما يريد ما يشُق على الآخر وهي معاني معنوية محلها القلب كما هو واضح جلي فيما ورد من ترابط معاني كلمات المعاجم اللغوية والاصطلاحية ومدلولاتها المستنبطة منها.والله أعلم.

ثانياً المجادلة:

المجادلة المفاعلة :مصدر جدل قال ابن فارس(الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ.⁽¹⁾

وجاء في لسان العرب أن ّالجَدْل: شِدَّة الفَتْل. وجَدَلْتُ الحَبْلَ أَجْدِلُه جَدْلًا إِذا شَدَدْتَ فَتْله وفَتَلْتَه فَتْلًا مُحْكَماً؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِزِمَامِ النَّاقَةِ الجَدِيل والجَدَل: اللَّدَدُ فِي الخُصومة والقدرةُ عَلَيْهَا، وَقَدْ جَادَلَهُ مُجَادَلَةً وجِدَالًا. وَرَجُلٌ جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شَدِيدُ الجَدَل. وَيُقَالُ: جَادَلْتُ الرجلَ فجَدَلْتُهُ جَدْلًا أَي غَلَبْتُهُ. وَرَجُلٌ جَدِلٌ إِذا كَانَ أَقوى فِي الخِصام. وجَادَلَهُ أَي خَاصَمَهُ مُجادَلَةً وجِدالًا، وَالِاسْمُ الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة. والجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ.⁽²⁾

⁽¹⁾ معجم مقاييس اللغة مادة(جدل)١/٤٣٣.

⁽²⁾ لسان العرب: ١٠٥/١١ ، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت مادة (جدل) ٩٣/١.

وفي الاصطلاح: إلزامُ الخَصْمِ وإفهامُ مَن هُوَ قاصِرٌ عَن إدْراك مُقَدِّمات البُرهان.(١)وَقَالَ الفَيومِيُّ: هُوَ التَّخاصُمُ بِمَا يَشْغَلُ عَن ظُهورِ الحَقّ ووُضُوح الصَّواب(٢).

وقيل الجِدَال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة.(٣)

المجادلة : تعارض بين متنازعين فصاعداً إما لتحقيق أو تغليب ظن أو ابطال باطل(٤).

مما تقدم يتبين لنا أن الروابط بين (المشاقة)و(المجادلة) هي علاقة العموم والخصوص وذلك لأنّ المجادلة يكون فيها إلزام الخصم الحجة ولا يشترط في المشاقة ذلك الإلزام وإنّا لنتلمس وجود التخاصم والمعاداة بين الطرفين والمخاصمة الباطلة إذ هو من جدل الحبل إذا فتله لما فيه من العدول عن الحق والمُجَادَلَةً بِمَا يَشْغَلُ عَنْ ظُهُورِ الْحَقِّ وَوُضُوحِ الصَّوَابِ ولعل هذا واضح في المشاقة.

ثالثاً المناوأة:

بِالْهَمْزِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى النُّهُوضِ وَنَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا وَمِنَ الْبَابِ الْمُنَاوَأَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يُقَالُ: نَاوَأَهُ، إِذَا عَادَاهُ. وَهُوَ قِيَاسُ مَا ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّهَا الْمُنَاهَضَةُ، هَذَا يَنُوءُ إِلَى هَذَا وَهُوَ يَنُوءُ إِلَيْهِ أَيْ يَنْهَضُ.(٥)

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس مادة(جدل)٢٨/ ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه ١٩٤/٢٨.

(٣) المفردات في غريب القرآن ص١٨٩.

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، ص٧٦ .

(٥) ينظر معجم مقاييس اللغة ٣٦٧/٥.

ونأَيْتُ أنْأَى نَأْياً، إِذا بَعدت فَأَنت ناءٍ يَا هَذَا. وناوأتُ الرجلَ مناوأةً ونِواءً، إِذا فعلتَ كَمَا يفعل، وَهِي المناوأة يَا هَذَا. وَتقول: نَأَتَ الرجلُ ينئِت وينأَت نَأْتاً، وَالِاسْم النَّئيت.(١)

أمّا في الاصطلاح :فهي مناوأة غيرك مناهضتك له بشدة في حرب أو خصومة وهي مفاعلة من النوء وهو النهوض بثقل ومشقة.(٢)

وقيل المُناوَأة وهي المُباهاةُ والمُبَارَاةُ.(٣)وقيل المناوأة وَهِي المناهضة فِي المباهاة(٤) من هنا يتبين لنا أنّ الرابط بين المشاقة والمناوأة هو التقييد الحاصل في بعض معاني المشاقة وهو المعاداة والمباراة وكذا المناهضة بين الفرقين وأنّ السبب الدافع إلى المشاقة والمناوأة هي الأمور المعنوية وهي المعاداة وكذا الأمور الحسية المتمثلة أن كلا الطرفين مناهض للآخر بما أوتي من إمكانيات مادية يسخرها في هذه المناهضة لخصمه ، فإن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق

---

(١) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروتط١، ١٩٨٧م .١١٠٤/٢.

(٢) ينظر معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي:ط١، ١٤١٢هـ ص٥١٤.

(٣) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: دار الفكر: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.٥٢٢/١.

(٤) ينظر الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية ٢٥٣/١.

الآخر وكذا وجود الفترة الزمنية في كل من المشاقة والمناوأة فَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمُنَاوَأَةُ فِي أَمَدٍ قَصِيرٍ يُمْكِنُ فِي خِلَالِهِ كَتْمُ الْحَوَادِثِ وَطَيُّ نَشْرِ الْمُعَارَضَةِ بل كانت طويلة الأمد.

رابعاً المعاداة :

والمعاداة والعداوة بمعنى واحد.وهي مشتقة من العدو،قال ابن فارس((عَدَوَ) الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْفُرُوعُ كُلُّهَا، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَجَاوُزٍ فِي الشَّيْءِ وَتَقَدُّمٍ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ الْعَدْوُ، وَهُوَ الْحُضْرُ. تَقُولُ: عَدَا يَعْدُو عَدْوًا، وَهُوَ عَادٍ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْعُدُوُّ مَضْمُومٌ مُثَقَّلٌ، وَهُمَا لُغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا عَدْوٌ كَقَوْلِكَ غَزْوٌ، وَالْأُخْرَى عُدُوٌّ كَقَوْلِكَ حُضُورٌ وَقُعُودٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: التَّعَدِّي: تَجَاوُزُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ. وَتَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ: ﴿ **فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾⁽¹⁾ وَ " عُدُوًّا ". وَالْعَادِيُّ: الَّذِي يَعْدُو عَلَى النَّاسِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا).⁽²⁾

وقَيل عدا حَمْزَة على شارفي أَي ظَلَمَنِي، والعدوان تجَاوز الْحَد فِي الظُّلم، وَمِنْه قوله تعالى﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** ﴾ ⁽³⁾ أَي غير مجاوز حُدُود الله لَهُ فِي ذَلِك⁽⁴⁾

(عَادَاهُ) معاداة وعداء خاصمه،وكَانَ عدوه ،(اعْتدى) عَلَيْهِ ظلمه وَالْحق جاوزه ،وَيُقَال اعْتدى عَن الْحق وَفَوق الْحق .

---

(1) سورة الانعام الآية ١٠٨ .

(2) معجم مقاييس اللغة مادة(عدو) ٢٤٩/٤. وينظر كتاب العين ٢١٣/٢.

(3) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(4) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث ٧٠/٢.

(تعادوا) تباروا فِي الْعَدو وعادى بَعضهم بَعْضًا وأعدى بَعضهم بَعْضًا،(الْعَدَاوَة) اسْم من المعاداة.(١)

أما في الاصطلاح فالمعاداة: فقدان الملاءمة والموافقة.(٢)

وقيل: تحري اغتيال الْغَيْر، ومضادته فِيمَا يُؤَدِّي إِلَى مَصَالِحه.(٣)

وقيل المعاداة تنافر طبع المتعاديين بعضها من بعض من عداه إذا تجاوزه.(٤)

من هذا يتبين لنا أنّ المعاداة والمخاصمة مشتقة من العَدْوة والخَصْم أي الجانب لأن كلاً من المتعاديَيْن والمتخاصمَين في عَدوةٍ وخصمٍ غيرِ عدوةِ الآخر وخصمِه .(٥) وكذا المشاقة هي مشتقة من الشق لأن كلا المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه .

فالمشاقة والمخالفة بينهما ترابط كبير من الجانب الحسي والمعنوي وذلك لان سبب المشاقة هي العداوة وهي معنوية وكذا يتجلى

---

(١) ينظر المعجم الوسيط ٥٨٧/٢.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرةتحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني : كلية الآداب – جامعة طنطا: ط ١ ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.١٥٨/١.

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة / مصرط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.ص٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه ص٥٣٦.

(٥) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: دار الكلم الطيب، بيروت،ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.٦٣٥/١.

لنا الجانب الحسي وذلك أن كلا الطرفين يكون في شق وجانب غير جانب الآخر.

خامساً المحادة:

المُحادَّة: الْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ، وَهُوَ مُفاعلة مِنَ الْحَدِّ كأَنّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُجَاوِزُ حَدَّهُ إِلى الْآخَرِ. وحُدُود اللَّهِ تَعَالَى: الأَشياء الَّتِي بيَّن تَحْرِيمَهَا وتَحْلِيلَهَا، وأَمر أَن لَا يُتعدى شَيْءٌ مِنْهَا فيَتَجَاوَزُ إِلى غَيْرِ مَا أَمر فِيهَا أَو نَهَى عَنْهُ مِنْهَا، وَمَنَعَ مِنْ مُخَالَفَتِهَا، واحِدُها حَدّ؛⁽¹⁾ وأَصل الحَدِّ الْمَنْعُ وَالْفَصلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وجاء في القاموس:أنّ الحَدّ: الفَصلُ الحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لئلّا يَختلِط أَحدُهما بالآخَرِ، أَو لئلّا يَتعدَّى أَحدُهما على الآخَرِ، وجمعُه حُدُودٌ. وفَصْلُ مَا بَيْنَ كُلِّ (شَيْئَيْنِ) حَدٌّ بَينهمَا. والحَدُّ: (مُنْتَهى الشَّيْءِ) ، وَمِنْه أحدُ حُدودِ الأَرضين وحُدُود الحَرَم⁽²⁾

وأما في الاصطلاح:فهي أن تكون في حد يخالف حد صاحبك⁽³⁾.

وقيل أن المُحادة: المُعَاداة والمخالفة في الحدود.⁽⁴⁾

---

(1) ينظر لسان العرب مادة(حدد) ٣/١٤٠.

(2) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس مادة (حدد) ٦/٨.

(3) تفسير الماوردي النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.٤٨٩/٥.

(4) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.٥٣٠/١٨.

يتبين لنا أنَّ المحادّة مفاعلة من الحدّ كالمشاقة من الشقّ كَأَنَّهُ صَارَ فِي شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِهِ بِسَبَبِ الْعَدَاوَةِ وَقَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ إِذَا فَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَفَارَقَهَا، وَنَظِيرُهُ: الْمُحَادَّةُ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي حَدٍّ وَذَاكَ فِي حَدٍّ آخَرَ فهي بذلك تكون مترابط من حيث الحس حتى قيل أن المشاقة هي مرادفة للمحادة فقالوا َالْمُحَادَّةُ: الْمُشَاقَّةُ وَالْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ إلا أن هناك فرق بين المشاقة والمحادة فإن المشاقة عامةً والمحادة خاصة بالحدود فالمشاقة تكون في الحدود وغيرها فإن كلَّ واحدٍ من مباشري كلِّ من الأَفعالِ المذكورة في محل غيرِ محلِّ صاحبِه.

المبحث الثاني

فنية[1] ألفاظ (المشاقة) في القرآن الكريم.

لقد جاءت ألفاظ(المشاقة) في القرآن الكريم متميزة بواقعيتها ،وبأسلوبها البلاغي ، وبيانها ألإعجازيّ لتكون غاية في الوضوح والتأثير ،وهي من العناصر الأساسية التي تشكل فنية هذه (المشاقة) لإيصال المعاني التي يريدها القرآن الكريم بسهولة ويسر وتظهر هذه الفنية في المطالب التالية.

---

[1] الفنية: منَ الفَّن، وهو الشيء أو النوع، الجمع فُنُون، يُنظر:معجم مفردات ألفاظ القرآن، (مادة فن)، ص ٤٣٢، ويأتي الفن بمعنى: الضّــرب من الأشياء، أي: أضْرُب الشيء والأشياء، ويأتي بمعنى التّزيين، ويأتي بمعنى الأساليب، يُنظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب النون فصل الفاء، ص ١٢٢٢، وفي الاصطلاح؛ يقصد بها الوسائل التي يستعملها الانسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر ، وهي مهارة يحكمها الذوق والمواهب وهي مشتقة من الفن . ينظر : المعجم الوسيط، باب الفاء : ٧٠٣/٢ .

المطلب الأول الدقة والواقعية:

إنّ المتأمل في ألفاظ المشاقة التي احتواها القرآن الكريم ،يلحظ دقته الفريدة في صياغتها ،لكي يكون وقعها في الأنفس مؤثراً وفاعلاً، فالقرآن الكريم لا يأتي بالألفاظ الغريبة وإنما يتخير الصورة من المحسوسات الموجودة ويعرضها بأوصافها وخصائصها ،ثم يسكبها في الألفاظ لتكون شاهداً واضحاً على ما يريد إيصالهُ إلى الأذهان ،فتأتي الصورة صادقة ومعبرة.

يقول الله تعالى﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ فهنا مشهد يجسد حال الذين شاقوا الله ورسوله من خلال كلمة (شاقوا) التي تدل على طول شقاق الكافرين لله ورسوله من بداية الدعوة إلى زمن معركة بدر بمعنى أنها استمرت من العهد المكي إلى العهد المدني وكأنها شاخصة بحركاتها وخطراتها من خلال العبارة القرآنية المصورة المتحركة المحيية للمشهد الذي كان، كأنه يكون الآن حيث جاء الجزاء بسبب هذه المشاقة التي جسدتها هذه الآية إنها ليست فلته عارضة، ولا مصادفة عابرة، أن ينصر الله العصبة المسلمة، وأن يسلط على أعدائها الرعب والملائكة مع العصبة المسلمة.. إنما ذلك لأنهم شاقوا الله ورسوله، فاتخذوا لهم شقاً غير شق الله ورسوله، وصفا غير صف الله ورسوله. ووقفوا موقف الخلف والمشاقة ،فهم بذلك يصدون عن سبيل الله، ويحولون دون منهج الله للحياة ومَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ،ينزل عقابه الشديد على الذين

يشاقونه ويشاقون رسوله. وهو قادر على عقابهم وهم أضعف من أن يقفوا لعقابه(١).

هذا ما جسدته الآية الكريمة بدقة وواقعية بسبب ما احتوته كلمة (شاقوا) من تقريع وتعنيف في موقف الشدة،وهي بذلك تصور سعي الذين يشاقون الله ورسوله، وحرصهم في طلب الشقاق واجتهادهم في إصابته، ومُعَادَاتهمُ وَمُخَالَفَتهم وَمُنَازَعَتهم لله ولرسوله.

المطلب الثاني الدعوة إلى التفكر والتبصر :

وهذه الدعوة هي أحد أهم الجوانب الفنية لألفاظ المشاقة في القرآن الكريم،إنها دعوة الإنسان لحث العقل ،وقدح زناد الفكر ،ورؤية الحقيقة كما هي من دون موارية أو إنكار ، وذلك أن دور العقل إنما يتمحور حول كشف الحقائق التي يقوم عليها الوجود البشري، فهي تقوده إلى الإيمان الصادق بحقيقة وجود الله والتصديق بأنبيائه ورسله وعدم مشاقة الله ورسله ، وطاعته والعمل على مرضاته ،أما إذا جافى الإنسان تلك الحقائق ، وقابلها بالشقاق والصدّ فان ذلك هو الضلال وحبط للأعمال والمصير إلى جهنم .

يقول الله تعالى ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾** ﴾ (٢) في هذه الآية دعوة من الله إلى التفكير والتبصر ورؤية الحقيقة كما هي ،وذلك لأنّ التعرُّض لعنوان الرسالةِ هي مشاقة وكفر وشرك وردة كما أظهرت الآية كمالِ شناعةِ ما اجترءوا عليه من المُشاقة

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت- القاهرة،الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢هـ ٣/١٤٨٦.

(٢) سورة النساء الآية ١١٥.

والمخالفةِ،(١)فالذي يشاق الرسول- صلى الله عليه وسلم- هو كل من ينكر منهجه جملة، أو يؤمن ببعض ويكفر ببعض، فيأخذ بشق منه ويطرح شقاً! وقد اقتضت رحمة الله بالناس، ألا يحق عليهم القول، ولا يصلوا جهنم وساءت مصيراً، إلا بعد أن يرسل إليهم رسولاً. وبعد أن يبين لهم. وبعد أن يتبينوا الهدى. ثم يختاروا الضلالة. وهي رحمة الله الواسعة الحانية على هذا المخلوق الضعيف. فإذا تبين له الهدى. أي إذا علم أن هذا المنهج من عند الله. ثم شاق الرسول- صلى الله عليه وسلم- فيه، ولم يتبعه ويطعه، ولم يرض بمنهج الله الذي تبين له، فعندئذ يكتب الله عليه الضلال، ويوليه الوجهة التي تولاها، ويلحقه بالكفار والمشركين الذين توجه إليهم. ويحق عليه العذاب المذكور في الآية بنصه.(٢) وسبيل المؤمنين هو الصراط المستقيم، وهو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الإسلام والتوحيد. فسره بهذا أهل العلم.(٣)

والذين يريدون إلغاء العقل، ونفي دوره في الإيمان والهدى..

والطريق الوسط الصحيح.. فإنهم يتخذون الجانب الآخر الذي يشاقق الله ورسوله مع أن الرسالة تخاطب العقل ليدركوا مقرراتها

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت،٢/٢٣٢.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن ٢/٧٥٩.

(٣) ينظر: مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت: ١٢٩٣هـ) المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط١٤٢٤١ – ٢٠٠٣ م،ص٢٠٥

وترسم لهم المنهج الصحيح للنظر في هذه المقررات، وفي شؤون الحياة كلها.

المطلب الثالث:التأثير النفسي:

إن المفردة في القرآن الكريم تستمد مدلولاتها من عناصر الحياة ذاتها لكي تكون قريبة من فهم الإنسان ،فيعايشها ويقتدي بوحيها وإلهامها فكانت من أجل ذلك ضروريةً ،لها روعة التصوير التي يكون تأثيرها الفاعل في النفس البشرية، ومن أجل هذا التأثير النفسي تجد في اللفظة الواحد أو العبارة الواحدة معاني عديدة لتعطي صورة أو فكرة شاملة في حياة الناس فتحدث رجة انفعالية مدهشة تؤدي إلى متعة رفيعة في مختلف الأحوال والأوضاع ،تبدأ بالإحساس والتذوق وتنتهي إلى التفكير والتدبر،(١) كما في قوله تعالى﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ (٢) فان كلمة(شاقوا)أعطت معاني كثير منها اَلْمُحَادَّةُ الْمُعَادَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ والسعي في ذلك والموظبة والحرص على ذلك كله،ومن هذا يتبين لنا أنّ القرآن يميل إلى بثّ الحركة في الكائنات والمشاعر ،وانتقاؤه للمفردات المحركة يدل على احتواء للمواقف ،وإقناع العقل وإمتاع للوجدان بجوانب الحركة المبثوثة ،ومتابعة خطوطها ،فتغدوا المشاهد فوارة ،وتتغلغل في الأعماق ،ولا تكون سرداً ذهنياً جافاً(٣)، ويمكن أن نرى ذلك في كلمة(شاقوا) فتكرار

---

(١) ينظر : التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية) بنيان قسطنطين دار النمير _دمشق ط١ ٢٠٠٥.ص١٣.

(٢) سورة الأنفال الآية ١٣.

(٣) ينظر: دراسات فنية في القرآن الكريم د.أحمد ياسوف ، دار المكتبي، ط١ ، ١٤٢٧هـ _٢٠٠٦م. ص١٧٦.

الحروف مصاقباً [1] لتكرير الحركة فنجد أنّ كلمة(شاقوا) تشتمل على اضطرابات نفسية متتابعة لا تنقطع فالعداوة والمخاصمة والمحادة والسعي في الوقوف في جانب مناوئاً للحق ،كما تعبر هذه الكلمة عن الشدة في المعاناة يعانيها هولاء المشاقون لله والرسول ،وأنّ الشقوق النفسية تستشري آخذةٌ بالزيادة في مشهد عرضي ،كل هذا في صورة باطنية ليس لها حدود مقيسة،مما يكون له مداه في التأثر النفسي فيعايشها الإنسان لأنها تعبر عن روعة التصوير.

المبحث الثالث

جمالية ألفاظ المشاقّة في القرآن الكريم.

للتصوير في القرآن الكريم جمالياته الفنية التي تؤثر في العقل والقلب معاً ،فهي تخاطب الذهن في أرقى عملياته الفكرية والإدراكية وتخترق كوامن الوجدان حتى يصبح صافياً حيّاً ونابضاً متألفاً .ومن ثم يكون المنطق التأثيري آخذاً بالنفس البشرية متملكاً لجوانبها

---

[1] المصاقبة: القرب والدنو. ينظر لسان العرب "٥٢٥/١(مادة: صقب.) وقال ابن فارس(صَقَبَ) الصَّادُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ لَا يَكَادُ يَكُونُ أَصْلًا ؛ لِأَنَّ الصَّادَ يَكُونُ مَرَّةً فِيهِ السِّينُ، وَالْبَابَانِ مُتَدَاخِلَانِ، مَرَّةً يُقَالُ بِالسِّينِ وَمَرَّةً بِالصَّادِ، إِلَّا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ وَمَعَ الِامْتِدَادِ مَعَ الدِّقَّةِ. فَأَمَّا الْقُرْبُ فَالصَّقَبُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ» ، يُرَادُ فِي الشُّفْعَةِ. وَالصَّاقِبُ: الْقَرِيبُ. وَالرَّجُلَانِ يَتَصَاقَبَانِ فِي الْمَحَلَّةِ، إِذَا تَقَارَبَا.ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢٩٦/٣.والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم٦٩٧٧ ،باب في الهبة والشفعة ،٢٧/٩ ،ينظر صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١: ١٤٢٢هـ.

وأبعادها.⁽¹⁾ولا شك أن الذي يؤدي ذلك هو المفردة، فهي تكتسب هذه الميزة من الظلال الروحية التي تحيط بها من داخل النص فتتخذ معاني ثانوية يجود بها الموضوع المرتجى فالكلمة رهينة تلك الحالة الشعورية ،وقد كُسرت قيود الدلالة اللغوية المركزية،⁽²⁾ لذا فإنّ تحقق التصوير يتضافر باللفظ برنينه الصوتي ،وبالجملة بتراكيبها المتنوعة ،وبنغماتها الداخلية،والقرآن الكريم يرسم الصورة ويعرض المشهد بحيث تتوافر الجماليات في تناسق فني فتتآزر الأشكال والجزئيات مع الدلالات المعنوية المصاحبة لتحقيق المقصد الديني والوجداني في وحدة تصويرية واحدة.

المطلب الأول ألفاظ المشاقة بين الشكل والمضمون والانسجام الصوتي.

تتمتع المفردة في المضمار الأدبي بثنائية الشكل والمضمون ،وفي الأدب الراقي يتضح أنّ الشكل ليس زخرفة بالية، بل يساند المضمون الفكري ،ومؤيدات هذا التلاحم ،وهذا التلاؤم المنسجم بين الطرفين تنبُعُ من النص نفسه، وتنطلق الأحكام من خلال جوِّ المفردة في خضمِّ المفردات،وهي تصافح حاسة السمع قبل أن تطرُقَ باب المشاعر⁽³⁾ فالمفردة وتأليفها لا يأتي من ناحية النسق والجرس الصوتي ،بل يشمل التآليف في المعنى ،والتماسك في البناء ،والتأثير بالمعاني المتداعية ،وهذا التآخي والتآليف والتماسك في الألفاظ والمعاني واضح

⁽¹⁾ ينظر :من جماليات التصوير في القرآن الكريم ،محمد قطب عبد العال ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣ ، ٢٠٠٦. ص٥.

⁽²⁾ ينظر: جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف دار المكتبي _دمشق_ط٢ ، ١٤١٩هـ _١٩٩٩م : ص٢٨.

⁽³⁾ ينظر جماليات المفردة ص٣١.

في كل آيات القرآن الكريم(١) وبذلك يمكن القول أن الصوت يتعلق بالمعنى لأنّ القوة التعبيرية للكلمة المفردة لا تتأتى من معناها وحده بل من طبيعة شكلها الصوتي أيضاً (٢)، فالمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباط لا يقبل التفرقة ،إنّ الألفاظ تكتسب دلالتها من جرس ألفاظها(٣) وعليه فإنّ التلاؤم الصوتي يشكل مع الدلالة المعنوية عنصري الجمال والذوق اللذين امتازت بهما اللغة العربية (٤) ومن ثم فإنّ إدراك التوحيد للجمال في الشكل والمضمون في ضوء الهدف والتجربة والثقافة المستندة إلى الحواس باعتبار منافذ للعقل إنما مبدأ قرآني وفقاً لقوله تعالى﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾(٥)وقوله تعالى ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ (٦) وقوله تعالى ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ (٧) فالجمال هو الحسن الكثير والبهاء والرونق والانتظام في مكوناته تناسباً ومحلاً وتناغماً في الإنسان وغيره ،شكلاً ومضموناً(٨)، مما يدل على فصاحة هذه اللغة المتسقة في ألفاظها، وتآخي عباراتها ورنَّة موسيقاها، والتواؤم بين ألفاظها ومعانيها(٩).

---

(١) ينظر من جماليات التصوير ص١٤.

(٢) ينظر الأفكار والسلوك ص٤٥. والبلاغة والمعنى في النص القرآني (تفسير أبي السعود أنموذجا) د.حامد عبد الهادي حسين ١٤٢٨ه_٢٠٠٧م.ص١٧٤.

(٣) ينظر الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق ص٦٩.

(٤) ينظر التعبير البياني رؤية بلاغية نقديةص١٤٣.

(٥) سورة الحج :الآية ٤٦.

(٦) سورة الحاقة:الآية ١٢.

(٧) سورة القلم :الآية ٥_٦.

(٨) ينظر التقابل الجمالي ص٤٧.

(٩) _ المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ): دار الفكر العربي.ص٣٧.

ففي قوله تعالى﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (١) نتلمس القوة والمشاكسة بشكل عنيف في تكرار صوت قوي وهو القاف ، كما تدل الكلمة «يشاقق» على أن شقاً قد حدث في أمر كان ملتحماً، مثلما نشق قطعة الخشب فنجعلها جزئين بعد أن كانت كتلة واحدة(٢).وكذلك الحال في قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣)، فقد ورد القاف مكرراً بعد طول مدٍّ في(شاقوا) كما أنّ القاف ورد خمس مرات في هذه الآية مسانداً موقف الشدة مع الكفرة (٤)، فللتكرار في هذه الآية قيمة جمالية ومعنوية فهي تؤكد المعنى ،بالإضافة إلى أهميته الصوتية المؤثرة في السامع(٥) وبذلك بلغ التعبير مستوى فريداً في رسم الصورة وخلق عوامل التأثير لها،فنرى الصورة المعبرة الحسية بدلالاتها أو جرسها أو بهما معاً حتى تشكل السياق وفق مقتضى الحال(٦)،

ومثله تكرار الدال في كلمة(يحادد) وهي من الألفاظ ذات الصلة بلفظة (المشاقة) من قوله تعالى﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

---

(١) سورة النساء :الآية ١١٥.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ): مطابع أخبار اليوم سنة الطبع ١٩٩٧ م.٥/٢٦٣٠.

(٣) سورة الأنفال: الآية ١٣.

(٤) ينظر دراسات فنية في القرآن الكريم أحمد ياسوف دار المكتبي _دمشق_ ط١ ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م. ص٣٠٥.

(٥) ينظر البلاغة والمعنى ص١٨٩.

(٦) ينظر التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية ١٤٣. والبلاغة والمعنى في النص القرآني ص١٧٩.

فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(١) فالدالان يصوران الممانعة والعداء مرّة بعد مرّة ،والكلمة تذكرنا بجذور أُخرى،فنتذكر قساوة الحديد وشدة البصر وحدّ السكين ،وكلها فيها معنى الشدة والقسوة(٢) لذا فقد روَي عن أبي مُسْلِمٍ أنه قَالَ: المحادة مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ حديد السلاح،أوهي كما قَالَ اللَّيْثُ: حَادَدْتُهُ أَيْ خَالَفْتُهُ، وَالْمُحَادَدَةُ كَالْمُجَانَبَةِ وَالْمُعَادَاةِ وَالْمُخَالَفَةِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَدِّ، وَمَعْنَى حَادَّ فُلَانٌ فُلَانًا، أَيْ صَارَ فِي حَدٍّ غَيْرِ حَدِّهِ كَقَوْلِهِ:شَاقَّهُ أَيْ صَارَ فِي شِقٍّ غَيْرِ شِقِّهِ،(٣) وكل ذلك يتساوق(٤) مع المشقة والصعوبة التي عاناها كفار قريش وكفار العرب من حروبهم مع المسلمين ومن القحط وقلة الطعام حتى

---

(١) سورة:التوبة الآية ٦٣.

(٢) دراسات فنية ص٣٠٤.

(٣) مفاتيح الغيب التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت –ط٣ ١٤٢٠ هـ ٩٢/١٦. وينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.٣٧٧/٢.و البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروتالطبعة: ١٤٢٠ هـ.٤٥١/٥

(٤) يقال تَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ والمُساوَقَة: المُتابعة كأَنَّ بعضَها يَسُوقُ بَعْضًا، والأَصل فِي تَساوَقَ تتَساوَقُ كأَنَّها لضعفِها وفَرْطِ هُزالِها تتَخاذَلُ ويتخلَّفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ينظر لسان العرب ١٦٦/١٠.

دقوا العظام من شدة الجهد (١) والإصرار على المعاداة وإحكام الحركة وهذا ما تجليه الدال المتكررة التي توحي بإمساك شديد. وفي سياق آخر يوحي تكرار الجيم في قوله تعالى﴿ **هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ (٢) إلى المراجعة والمساءلة واللجاج، ولعل الوقوف على مثيل الحرف ما يشي بالإصرار على الرأي، فلا يبرحه هولاء، وإذا كان ما فيه علم إصراراً ، فما ليس فيه علم عناد مريض، ولذلك اختلفت الصيغة ،فالقوة بارز في الشدّة (تُحَاجُّونَ) فالجيم مدغمة ، وهناك مكررة من غير ما إدغام،فكأنّ القائل يتحجر ويلتفَّ حول رأيه الخاطئ ، خصوصاً مع المد الطويل بعد الحاء(٣).وبعد هذا الجهد يتضح جلياً لزوم البحث عن أبعاد التركيب اللغوي قي المفردة وأبعاد وجود الأصوات اللغوية بدلاً من الإحصاء الجاف والتنظير الخارجي الذي لا يمس عمق الجمال.كما يذهب إليه بعض الدارسين.

المطلب الثاني : إيقاع المدود وأثره في ألفاظ (المشاقة)

ينبغي أن نعلم أنّ المدود والحركات تتدخل في طول المفردات إذ تقسمها إلى مقاطع صغيرة سهلة في النطق والسمع ،كما أنّ سماع المفردات القرآنية لا يُشعِرُ بوطءِ الطول ،فالتنسيق الزمني مترادف مع نوعية التشكيل الصوتي وكيفيته .وفي هذا المطلب سوف نركز على أهمية حروف المد في إيقاع المفردة من خلال ألفاظ المشاقة ،ولا شك أنّ

---

(١) ينظر البكريات في توجه مفردات الآيات ، محمد رشيد البكري ، موسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م : ٢/

(٢) سورة آل عمران الآية ٦٦.

(٣) ينظر دراسات فنية ص٣٠٣.

هذا الإيقاع مقصود تحت مصطلح الخفة(١)، وذلك لأنّ أتساع المخارج في حروف المد يجعلها تسهل في النطق وفي ذلك يقول ابن جني(فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضًا مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها إذا لم يجدوا عليه تطرقًا، ولا بالاستراحة إليه تعلقًا. وذلك نحو شابة، ودابة)(٢) من هنا يتبين جمال المد كشاهد ونموذج وقد لفت إليه بعض الباحثين من خلال بعض الدراسات الأدبية (٣) وهذا يجعلنا أن نعتمد في هذا المطلب على فقه اللغة وعلم التجويد حتى يتبين لنا جمالية المدود وقد نبه إلى ذلك الدكتور أحمد ياسوف في كتابه دراسات فنية فقال :(لو طبقت أنواع المدود اللازمة مثلاً لوجدنا مادة وفيرة عند الباحثين ... وبعد معرفة طبيعة المد يمكن أن يقدم الدارس إيحاءات ويكشف الستار عن فضاءات نفسية للمفردة)(٤) وسوف نقوم بتطبيق ما ذكره الدكتور أحمد ياسوف على ألفاظ (المشاقة)والألفاظ ذات الصلة بها.لكن ينبغي أن نوضح مسألة مهمة في ذلك ذكرها هو في إيقاع المدود وهي ينبغي أن يتجنب الباحث

---

(١) دراسات فنية: ص٣٥٦.

(٢) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤. ١٢٨/٣.

(٣) وممن ذكر ذلك د.محمد المبارك في كتابه (دراسات أدبية لنصوص من القرآن ص٣٠. حيث لفت إلى جمالية المدّ في كلمة (الحاقَّة) فقال:تتكرر فيها كلمة(الحاقة)وهي الكلمة الجديد التي تعبر هنا عن يوم القيامة والحساب وتتكرر فيها هذه المشدّدة التي تَقرَعُ السمع قرعاً والمسبوقة بالمدِّ الطويل الممهد لها ،والمُبرِزُ لشدتها والمختومة بالهاء التي تنطفئ عندها شدّتها. ينظر دراسات أدبية لنصوص من القرآن د. محمد المبارك دار الفكر دمشق ط٢ ١٩٦٤.

(٤) دراسات فنية ص٣٦٤.

ربط الصوت بالمعنى عن حدس وتخمين ،وعليه أن يكتفي بتلاؤم نغم الحروف مع مقاصد الكلمات ،أما زيادة الإيغال فلا حاجة لها.(١)

فقد وردت في قوله تعالى﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾(٢) كلمة (تُشاقّون) في موقف دحض حجة المشركين الواهية،حيث الوقوف على (القاف) الحرف المشدد بعد حرف المد(٣) يوحي إلى عنف هؤلاء المشركين وقسوة

---

(١) ينظر دراسات فنية ص٣٦٩.

(٢) سورة النحل :الآية ٢٧.

(٣) الْمَدُّ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ زِيَادَةِ مَطٍّ فِي حَرْفِ الْمَدِّ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ دُونَهُ.وحُرُوفِ الْمَدِّ وَهِيَ الْحُرُوفُ الْجَوْفِيَّةُ " الْأَلِفُ "، ولَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، ولَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحٌ " وَالْوَاوُ " السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا " وَالْيَاءُ " السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا.ينظر النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ): المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].٣١٣/١. وقيل حد المد: مطلقا طول زمان صوت الحرف فليس بحرف ولا حركة ولا سكون بل هو شكل دال على صورة غيره كالغنة في الأغن، فهو صفة للحرف ينظرإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة: دار الكتب العلمية – لبنان ط٣ ، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ ٥٣/١. وَسَبَبُ المدِّ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ فَاللَّفْظِيُّ إِمَّا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ. والمعنوي وهو قصد المبالغة في النفي، وهو قوي مقصود عند العرب لكنه أضعف من اللفظي عند القراء، ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل فيما نص عليه الطبري وغيره، قال ابن الجزري: وبه قرأت وهو أحسن وإياه اختار نحو: "لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ" ويسمى مد التعظيم ومد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى ينظرإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر٥٩/٢.وتنبيه الغافلين= =وإرشاد

قلوبهم وجمود فكرهم ، والحركة الذهنية الجامدة في عقولهم(١)، كل ذلك الموقف جسده حرف القاف فإنه حرف مجهور شديد مستعل منفتح مقلقل(٢) مصمت مفخم قوي(٣).فإنّ شدة المشركين وجهرهم بالعداوة والجدال ومشاقة الله ورسوله قد ظهر وبان للعيان واستعلى على شأنهم كله بسبب جمود فكرهم وانغلاقهم فلا يرون إلا ّأنفسهم،اما المد فإنه لازم بسبب ورود الحرف المشدد بعد ألف المد فيمد هذا الحرف مقدار ست حركات (٤)،مما يدل على طول زمن المشاقة التي صدرت عنهم مما

الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن ألنوري الصفا قسي (ت: ١١١٨هـ)المحقق: محمد الشاذلي النفير: مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله.ص١١٣. وزيادة المد للزيادة في الفعل العامل في اللفظ المجموع في قراءة مَنْ قرأ: "ويقاتلون"ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١،١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م– ٢٦٢/٣. نستنتج مما تقدم أمور سوف تفيدنا في الدراسة وهي (١) السقف الزمني مرتبط بامتداد الصوت. (٢) زيادة المد للزيادة في الفعل العامل في اللفظ . (٣) المبالغة. (٤) التعظيم.

(١) ينظر دراسات فنية ص٣٦٥.

(٢) القلقلة هي انحباس الصوت والهواء فيها.

(٣) ينظر تنبيه الغافلين ص٩٠.

(٤) ويقصد به المد اللازم:وهو أن يقع سكون أصلي – أي في الوصل والوقف – بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف. وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام: **الأول:** المد اللازم الكلمي.**الثاني:** المد اللازم الحرفي. وكل منهما ينقسم ثانياً إلى قسمين مخفف ومثقل وبذلك تصير الأقسام أربعة. والذي يهمنا من هذه الأقسام الأربعة هو القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم – أي مشدد – في كلمة نحو الضآلين، دَآبَّةٍ الحاقة. وسمي كلميّاً لوقوع الساكن الأصلي=

دعا ذلك إلى محاسبتهم على هذا الشقاق في الآخرة ،كما يدل المدة على صدور المشاقة منهم إلى درجة المبالغة فيها وتركز العدوة في قلوبهم، فهم مقيمون في الشق الآخر المناهض لله ولرسوله، كما أنّ وجود الشين الذي من صفاته التفشي(١)قبل حرف المد يدل على تفشي هذه المشاقة بين معسكر المشركين وترسخها في نفوسهم حتى صار طبعاً لهم مما استدعى وقوفهم للحساب.

أما كلمة(شاقوا) التي جاءت بصيغة الماضي في قوله تعالى﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ** ﴾ (٢) فتأخذنا بتركيبها الصوتي ،إلى تصور لحظات العنف الذي تلقاه النبي عليه الصلاة والسلام ، وطول شقاق الكافرين له من بداية الدعوة إلى زمن معركة بدر وكأنها شاخصة بحركاتها وخطراتها من خلال العبارة القرآنية المصورة المتحركة ومن خلال التركيب الصوتي في حرف المد المسبوق بحركة الفتحة المحيية للمشهد الذي كان،(٣) كما توحي إلى ملامسة نفسه وجسده الشريفين(٤)وكذلك نرى هذا التركيب الصوتي في كلمة (يُحَاجُّونَ)في قوله تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ**

=بعد حرف المد واللين في كلمة: ومثقلاً لكون الساكن مدغماً . ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ): مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢ : ١/٣٣٩-٣٤١.

(١) ينظر تنبيه الغافلين ص٣٨.

(٢) سورة محمد الآية:٣٢.

(٣) ينظر في ظلال القرآن،٣/١٤٨٣.

(٤) ينظر دراسات فنية ص٣٦٥.

رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ فالوقوف على الجيم المشدد وحرف مجهور شديد مستفل منفتح مصت مقلقل(١)،وكأنه ينقلنا إلى جمود العقل وصدٍّ ما يأتيهم من بينات، وجهرهم بهذه المحاجة وتكرار المراجعة واللجاج ،وكذا اضطرابهم ،فكأن القائل يتحجر ويلتفّ حول رأيه الخاطئ ،خصوصاً مع المد بعد الحاء الذي يوحي بالاستمرار والتواصل على اللحاح والإصرار والعناد.(٢) ، فالنطق الصوتي يستغرق زمناً طويلاً نسبياً مما يعكس حالة تلك المحاجة (٣)،وهكذا يتجلى لنا الفن وجمال العرض وروعة الأداء التعبيري الذي يمنحنا التصوير المتكامل للموقف تكاملاً في الشعور والتأثير والجمال.

---

(١) تنبيه الغافلين،ص٥٤.

(٢) ينظر دراسات فنية ص٣٠٣.

(٣) ينظر من جماليات التصوير ص١٥

الخاتمة

وفي نهاية البحث لابد أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج بعد هذه الدراسة الطويلة التي توضح جمالية المفردة القرآنية ،فقد اجتهدت قدر المستطاع أن أوضح الصورة الفنية لألفاظ المشاقة في القرآن الكريم وما يتعلق بها من أدوات تقدم لها ووسائل تربطها مع ألفاظ مقاربة لها ،وإظهار جمالية ألفاظ المشاقة مما يدل على أنّ المفردة لها مكانتها في إعجاز القرآن، ولها جوانبها الثرية المتعددة ،وإنّ أعجاز القرآن ليس قاصراً على مفهوم عصر معين للجمال ،أو مقياس عصر ما في سمو الأدب ، بل هو معجز وفق أي ذوق سليم ، وأي مقياس فني جمالي صحيح ، يتجدد عبر العصور،فهو معجزة بيانية لا تنتهي على مدى الأعوام .لذا احتوت الدراسة على أمور سوف نوجزها في نقاط :

١) إنّ دراسة جمال المفردة القرآنية تُعَدُ عناية فائقة بجزئيات النصوص القرآنية ،وتدبرها وتأملها ، واستنباط المنهج الفني الذي يسري في نسقها، وجوانب الجمال الذي تتسم به.

٢) أنّ المشاقّة :على وزن المفاعلة ، و"المفاعلة"، هي صيغة تقتضي في الأغلب المشاركة من جانبين أو فريقين في أمر .

٣) إنّ ألفاظ المشاقة في القرآن الكريم لها دلالات عدة منها:

الإنصِدَاعُ فِي الشَّيْءِ.والشِّقُّ.ومفَارَقَة الْجَمَاعَةَ. والْبعد. بعد مسير إِلَى الأَرْض الْبَعِيدَة.والثِّقُلَ. ونصف الشَّيْء.(وهذه أُمور حسية) والْعَدَاوَة بَين فَرِيقين. والْخِلافُ بَين اثْنَيْنِ. والأخذُ فِي الْخُصُومَات يَميناً وشِمالاً والمعاداة والمغالظة. (وهذه أُمور معنوية) إضافة إلى تقابل الألفاظ المقاربة لألفاظ المشاقة.

٤) لقد جاءت ألفاظ(المشاقة) في القرآن الكريم متميز بواقعيتها ،وبأسلوبها البلاغي ، وبيانها الإعجازيّ ليكون غاية في الوضوح

والتأثير ،وهي العناصر الأساسية التي تشكل فنية هذه (المشاقة) لإيصال المعاني التي يريدها القرآن الكريم بسهولة ويسر وتظهر.

٥) الدقة والواقعية لألفاظ (المشاقة) وذلك لأنّ المتأمل في ألفاظ المشاقة التي احتواها القرآن الكريم ،يلحظ دقته الفريدة في صياغة الألفاظ لكي يكون وقعها في الأنفس مؤثراً وفاعلاً.

٦) الدعوة إلى التفكر والتبصر : وهذه الدعوة هي أحد أهم الجوانب الفنية لألفاظ المشاقة في القرآن الكريم،إنها دعوة الإنسان لحث العقل ،وقدح زناد الفكر ،ورؤية الحقيقة كما هي من دون موارية أو إنكار .

٧) التأثير النفسي:وذلك لأنّ المفردة في القرآن الكريم تستمد مدلولاتها من عناصر الحياة ذاتها لكي تكون قريبة من فهم الإنسان ،فيعايشها ويقتدي بوحيها وإلهامها فكانت من أجل ذلك ضروريةً ،لها روعة التصوير التي يكون تأثيرها الفاعل في النفس البشرية.

٨) إنّ تحقق التصوير يتضافر باللفظ برنينه الصوتي ،وبالجملة بتراكيبها المتنوعة ،وبنغماتها الداخلية،والقرآن الكريم يرسم الصورة ويعرض المشهد بحيث تتوافر الجماليات في تناسق فني فتتآزر الأشكال والجزئيات مع الدلالات المعنوية المصاحبة لتحقيق المقصد الديني والوجداني في وحدة تصويرية واحدة.

٩) تبين لنا من خلال الأمثلة التطبيقية لألفاظ المشاقة أن الصوت يتعلق بالمعنى لأنّ القوة التعبيرية للكلمة المفردة لا تتأتى من معناها وحده بل من طبيعة شكلها الصوتي أيضاً.

١٠) لقد توصلت إلى أهمية حروف المد في إيقاع المفردة من خلال ألفاظ المشاقة ، فقمت بتطبيقها على هذه الألفاظ، والألفاظ ذات الصلة بها وتوصلت إلى نتائج طيبة في إبراز جمالية المفردة ،مما

يدل على دقة التعبير القرآني ومتانة نظمه ،وعجيب تصرفه ، يؤدي المعنى الثري في اللفظ القاصد النقي.

١١) كانت الدراسة معتمدة على أسس علمية خالية من التخمين والحدس في ربط الصوت بالمعنى ،وهو يكفي بتلاؤم نغم الحروف مع مقاصد الكلمات ،أما زيادة الإيغال فلا حاجة لها.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة: دار الكتب العلمية – لبنان ط٣ ، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ

٢) أحكام القرآن للجصاص (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي – : دار إحياء التراث العربي – بيروت تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ

٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت،

٤) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروتالطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥) البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، ط١ ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م

٦) البكريات في توجه مفردات الآيات محمد رشيد البكري ،موسسة الرسالة ط١ ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م.

٧) البلاغة والمعنى في النص القرآني (تفسير أبي السعود أنموذجا) د.حامد عبد الهادي حسين ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م.

٨) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية

٩) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرةتحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني : كلية الآداب – جامعة طنطا: ط ١ ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٠)تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ): مطابع أخبار اليوم سنة الطبع ١٩٩٧ م.

١١)تفسير الماوردي النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١٢)تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: دار الكلم الطيب، بيروت،ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

١٣) التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية وأسلوبية) بنيان قسطنطين دار النمير _دمشق ط١ ٢٠٠٥.

١٤)تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: علي ابن محمد بن سالم، أبو الحسن ألنوري الصفا قسي (ت: ١١١٨هـ)المحقق: محمد الشاذلي النفير: مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله.

١٥)تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١.

١٦)التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب –القاهرة،ط١ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٧)جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف ، دار المكتبي _دمشق_ط٢ ، ١٤١٩هـ_١٩٩٩م.

١٨)جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروتط١، ١٩٨٧م .

١٩)الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤.

٢٠)دراسات أدبية لنصوص من القرآن د. محمد المبارك دار الفكر دمشق ط٢ .١٩٦٤م .

٢١)دراسات فنية في القرآن الكريم د.أحمد ياسوف دار المكتبي ط١ ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م.

٢٢)دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب

٢٣)دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٢٤) سنن الترمذي : المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٦) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١: ١٤٢٢هـ.

٢٧) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي: دار الفكر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢٨) الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم: دار المعرفة – لبنان ، ط٢ .

٢٩) فضائل القرآن للقاسم بن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق - بيروت) ط١: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م

٣٠)في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

٣١)كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٣٢)كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال .

٣٣)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٤)اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٥)لسان العرب: لجمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ): دار صادر - بيروت ، ط٣- ١٤١٤ هـ

٣٦)المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٧)مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد،: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٨)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٩)مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ: المكتبة العتيقة ودار التراث

٤٠)مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (ت: ١٢٩٣هـ) المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد: وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط١ ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م،

٤١)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت

٤٢)معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ): عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٤٣)معترك الأقران في إعجاز القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١،١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

٤٤) المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ): دار الفكر العربي.

٤٥) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي: ط١، ١٤١٢هـ

٤٦) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار): دار الدعوة .

٤٧) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٤٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٩) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٠) مفاتيح الغيب التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط٣ ١٤٢٠ هـ

٥١) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢ هـ

٥٢)ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل: الإمام أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي ، وضع حواشيه عبد الغني الفاسي ، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٦ م .

٥٣)من جماليات التصوير في القرآن الكريم ،محمد قطب عبد العال ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣، ٢٠٠٦.

٥٤)النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ): دار المعارف ، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة

٥٥)النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ): المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية

٥٦)هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت : ١٤٠٩هـ) : مكتبة طيبة، المدينة المنورة،ط٢

٥٧)الوجوه والنظائر،أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) تحقيق عربي عبد الحميد علي ،دار الكتب العلمية بيروت _لبنان ط١ ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣.

Words of Schism in The Holy Quran: a Technical Study

By

Inst. Khaled Ibrahim Muslim Al-Aloosi, Ph.D.

College of Theology/ Al-Iraqia University

Abstract

The paper focuses on the study of the words of schism which contributes in the interpretation of the Holy Quran and serves the miracles of the Holy Quran. The paper is divided into an introduction and three sections. The introduction presents the reasons for choosing the study of words of schism and the method that the writer has followed. The First section presents the significance of schism linguistically and idiomatically, the use and the tools and the means of the Holy Quran to the words of schism, and the relevant terms to the words of schism. The second section studies the technicality of the words of schism.